

226998 - من مات مقتولا ، هل يمكن أن يخرج إلى الناس في المكان الذي قُتل فيه ؟

السؤال

هل من مات مقتولا يمكن أن يخرج للناس في المكان الذي قتل فيه كما نسمع من كبار السن ؟

الإجابة المفصلة

دعوى أن من مات مقتولا يمكن أن يخرج على الناس في المكان الذي قتل فيه ، دعوى فاسدة ، وهي من أمر الجاهلية .

روى البخاري (5707) ، ومسلم (2220) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لَا عُدْوَى ، وَلَا طَيْرَةٌ ، وَلَا هَامَةٌ ، وَلَا صَفَرٌ) .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله :

” ذَكَرَ الرَّبِيزِيُّ بْنُ بَكَّارٍ فِي الْمَوْفَّقِيَّاتِ : أَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَقُولُ : إِذَا قُتِلَ الرَّجُلُ وَلَمْ يُؤْخَذْ بِثَأْرِهِ : حَرَجَتْ مِنْ رَأْسِهِ هَامَةٌ ، وَهِيَ دُودَةٌ ، فَتَدُورُ حَوْلَ قَبْرِهِ فَتَقُولُ : اسْقُونِي ، اسْقُونِي ، فَإِنْ أُدْرِكَ بِثَأْرِهِ ذَهَبَتْ ، وَإِلَّا بَقِيَتْ ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ شَاعِرُهُمْ :
يَا عَمْرُو إِلَّا تَدْعُ شَيْمِي وَمَنْقَصْتِي أَضْرِبُكَ حَتَّى تَقُولَ
الْهَامَةُ اسْقُونِي
قَالَ : وَكَانَتْ الْيَهُودُ تَزْعُمُ أَنَّهَا تَدُورُ حَوْلَ قَبْرِهِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ تَذْهَبُ .

وذكر ابن فارسٍ وَعَبْرُهُ مِنَ اللَّغَوِيِّينَ نَحْوَ الْأَوَّلِ، إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يَعْنُوا كَوْنَهَا دُودَةً، بَلْ قَالَ الْقَزَّازُ :
الْهَامَةُ طَائِرٌ مِنْ طَيْرِ اللَّيْلِ ، كَأَنَّهُ يَعْنِي الْبُومَةَ .
وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : كَانُوا يَتَشَاءُمُونَ بِهَا إِذَا وَقَعَتْ عَلَى بَيْتِ أَحَدِهِمْ ، يَقُولُ : نَعَتْ إِلَيَّ نَفْسِي ، أَوْ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ دَارِي .

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : كَانُوا يَزْعُمُونَ أَنَّ عِظَامَ الْمَيِّتِ تَصِيرُ هَامَةً فَتَطِيرُ ، وَيُسْمَوْنَ ذَلِكَ الطَّائِرَ الصَّدَى . فَعَلَى هَذَا ،

فَالْمَعْنَى فِي الْحَدِيثِ : لَا حَيَاةَ لِهَامَةِ الْمَيِّتِ ، وَعَلَى
الْأَوَّلِ : لَا سُؤْمَ بِالْبُؤْمَةِ وَنَحْوَهَا " انتهى من " فتح الباري "
(10/241) .

فمن مات - بالقتل أو غيره -
خرجت روحه من بدنه ، وذهبت إلى ربها ، فإن كان صاحبها من أهل الإيمان تنعمت روحه ،
وإن كان من أهل الكفران عذبت روحه ، وإن كان من أهل العصيان ، فالله أعلم بحاله ،
فإذا قامت الساعة أعيدت كل روح إلى بدنها ، وبعث الناس ، وقاموا لله رب العالمين ،
ينتظرون فصل القضاء .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية
رحمه الله :

" اعْلَمْ أَنَّ مَذْهَبَ " سَلَفِ الْأُمَّةِ وَأَنْمَتِهَا " أَنَّ الْمَيِّتَ ،
إِذَا مَاتَ : يَكُونُ فِي نَعِيمٍ ، أَوْ عَذَابٍ ، وَأَنَّ ذَلِكَ يَحْصُلُ
لِرُوحِهِ وَلِبَدَنِهِ ، وَأَنَّ الرُّوحَ تَبْقَى بَعْدَ مُفَارَقَةِ الْبَدَنِ
مُنْعَمَةً أَوْ مُعَذَّبَةً ، وَأَنَّهَا تَتَّصِلُ بِالْبَدَنِ أَحْيَاءً ،
فَيَحْصُلُ لَهُ مَعَهَا النَّعِيمُ وَالْعَذَابُ . ثُمَّ إِذَا كَانَ يَوْمُ
الْقِيَامَةِ الْكُبْرَى أُعِيدَتْ الْأَرْوَاحُ إِلَى أَجْسَادِهَا ، وَقَامُوا
مِنْ قُبُورِهِمْ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ " انتهى من " مجموع الفتاوى " (4/284) .

فإن تهياً لبعض الناس أن
القتيل ظهر له في مكان قتله : فهذا من أمر الشيطان ، تبدي له في صورة القتييل ، وزعم
أنه هو ؛ ليلبس على الناس أمر دينهم ، وربما أخبره بأن قاتله فلان ، فيذهب ليخبر
أهله بما رأى ، فتقع الفتنة بين الناس ، ويحصل القتل والفساد في الأرض .

وينظر للفائدة جواب السؤال

رقم : (13183) .

والله أعلم .